The Important schools of Arabic literature in the modern era

Muhammed Aslam. NK, D.A College, Karuvarakundu

مدارس الأدب العربي المهمة في العصر الحديث

ظهرت في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي بواكر النهضة الفنية في الشعر العربي الحديث واستمرت متدفقة في نهاية ذلك القرن وفي بداية القرن العشرين. إذ تنوعت اتجاهات الشعر وتحددت مذاهبه. ويمكن رصد عدة اتجاهات أو مدارس فنية أطلق عليها النقاد و الدارسون تسميات خاصة مثل: مدرسة الإحياء ومدرسة أبولو وجماعة الديوان، الرابطة القلمية، والعصبة الأندلسة وغيرها. ثم وجد بعد ذلك مدارس جديدة في الشعر العربي، ولا زال الصراع دائرا حولها حتى في عصرنا الحاضر.

1.مدرسة البعث والإحياء (School of resurrection and revival)

يطلق اسم مدرسة البعث والإحياء على مذهب أدبي ظهر في العصر الحديث، أخذ فيها الشعراء على عاتقهم الالتزام بنظم الشعر على نهج الشعر القديم.

➢نشأة مدرسة البعث والإحياء

تسمى هذه المدرسة بالمدرسة "المحافظة" أو "مدرسة المحافظين" وقد ظهرت كردةِ فعل على الحالة الأدبية التي آل إليها الشعر العربي في العصر الحديث حيث أخذ بالانحطاط والتراجع بعد نهضته الأولى، وتراجع الحضور العربي والإسلامي على كافَّة المستويات لا سيما الإبداعية منها، وأصبح الشعر وسيلة للتكسُّب وتزجية الوقت، فظهر مجموعة من الشعراء استيقظت فاشتغل بالمشاعر الدينية والوطنية والاجتماعية التي مزجت بالأساليب الثقافيَّة الجديدة واتخذ هؤلاء الشعراء مدرسة من مدارس الشعر العربي التي ظهرَت مشابهة للمدرسة الكلاسيكية لدى الغرب.

➢رواد مدرسة البعث والإحياء

يعد شعراء ورواد مدرسة البعث والإحياء شعراء المدرسة الكلاسيكية في الأدب العربي، حيث سعوا بشعرهم للنهوض بتقاليد القصيدة العربية القديمة ومن أبرزهم:

- أحمد شوقي:شاعر مصري لقب بأمير الشعراء، ولد سنة 1868م، وتوفي سنة 1930م، وهو من أبرز شعراء العصر الحديث.

- حافظ إبراهيم: لقِّب بشاعر النيل وبشاعر الشعب، كان من أبرز شعراء الأدب الحديث الذين حافظوا على أسس الشعر القديم في قصائدهم.
- إبراهيم اليازجي: هو إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط اليازجي، وهو لغوي وناقد وأديب لبناني، ولد سنة 1847م.
- محمد مهدي الجواهري: شاعر عراقي ولد سنة 1899م وتوفي سنة 1997م، يعدُّ شاعرَ العرب الأكبر، أراده والده أن يكون عالمًا دينيًا، فألبسه العمامة في وهو العاشرة.

2.مدرسة الديوان (Al-Deewan School)

هي حركة تجديدية ظهرت في العصر الحديث في الشعر العربي الحديث على يد عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم المازني.

➢نشأة مدرسة الديوان

تأسست هذه المدرسة سنة 1921م، وأطلق عليها اسم مدرسة الديوان نسبة إلى كِتاب الديوان في الأدب والنقد، الذي قام بتأليفه كل من عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري، حيث وضعا فيه مبادئ المدرسة وأهدافها، وقد وصف العقاد مدرسة الديوان بقوله أنها مذهب إنساني مصري عربي، ولو عقدت مقارنة بين مدرسة الإحياء والديوان لوجدت أن مدرسة الديوان تشبه المدرسة الرومانسية إلى حد ما من حيث أنها تثور على الأساليب القديمة المتبعة في الشعر العربي سواء في الشكل أو المضمون أو اللغة أو البناء.

➢خصائص مدرسة الديوان

لقد بدت مدرسة الديوان مشابهة في ثوريتها على النهج القديم للمدرسة الرومانسية، إلا أنها اتَّسمت ببعض الخصائص التي ميزتها وأفردتها عن غيرها وهي:

- التخلي عن النماذج العربية القديمة وعدم تمثُّل معانيها ولا صورها، واتِّخاذ النموذج الغربي ولا سيما الإنجليزي نموذجًا أساسيًّا.
- الارتكاز في بناء القصيدة على الفكرة التي تتمحور حولها وإن كان ذلك على حساب الصياغة والبناء اللغوي.
- عدم الاكتراث للجانب البياني والبلاغي، ولذلك جاءت قصائدهم سهلة المأخذ.
- برود العاطفة في شعرهم نظرًا لسيادة التركيز على الفكرة المعنية.
- التنويع في الأوزان والقوافي. التضمين من القصائد الغربية المترجمة.

➢رواد مدرسة الديوان

لم يكن لهذه المدرسة عدد كبير من الرواد لا سيما أنَّها اقتصرت على الآداب العربية، إلا أن روادها أصدروا نتاجًا وافرًا من الشعر والأدب، ومنهم:

- عباس محمود العقاد: هو أديب ومفكر وصحفي وشاعر مصري من مواليد أسوان سنة 1889م.
- إبراهيم المازني: هو إبراهيم عبد القادر المازني، أديب مصري ساخر لجأ في أدبه للسخرية من العيوب الجسدية والاجتماعية لنفسه وللآخرين.
- عبد الرحمن شكري: وهو شاعر مصري من أصول مغربية، كان لأسرته دور بارز في تنمية موهبته الشعرية وهو أحد رواد مدرسة الديوان ومؤسسيها

3.مدرسة المهجر (The Diaspora School)

وهي مدرسة أدبية من مدارس الأدب الحديث، أسسها مجموعة من الشعراء العرب الذين عاشوا ونظموا أشعارهم في البلاد التي هاجروا إليها:

➢نشأة مدرسة المهجر

نشأت مدرسة المهجر على أيدي الشعراء الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية بسبب ظروف سياسية واقتصادية، في الوقت الذي نشأت فيه في الوطن العربي مدرسة الديوان، إلا أن كلًا منهما لم تكن على دراية بالأخرى، وعلى الرغم من أن كلا المدرستين كانتا تسعيان للخروج على مظاهر الشعر القديم وقواعده الفنية إلا أن مدرسة المهجر كانت قد حققت السبق والنجاح مقارنة بما حققته مدرسة الديوان، و تتفرع هذه المدرسة إلى ثلاث أقسام: مدرسة المهجر الشمالي والمهجر الجنوبي والرابطة القلمية.

➢خصائص مدرسة المهجر

تميزت مدارس المهجر الثلاثة بمجموعة من الخصائص التي جمعت بينها وميزتها عن غيرها من المدارس وحفظت لها بصمة خاصة ومنها:

- التعبير عن تجربة شعورية ذاتية مر بها الشاعر في غربته ويظهر عمق التعبير عن هذه التجربة عندما تمتزج مشاعره بالطبيعة.
- توظيف الرمز لما يتيحه من مجال واسع للتعبير عن المعاني وإكسابها لونًا من الغموض. التحرر من قيود الوزن والقافية.
- الإكثار من استخدام الشكل القصصي في الشعر .
- ظهور النزعة الإنسانية في المضامين الشعرية.

- شيوع عاطفة الحنين إلى الوطن والحزن الذي يمكن أن يضفيه البعد عن الوطن والأهل والأحبة.

➢رواد مدرسة المهجر

لمعت أنجم شعراء مدارس المهجر الثلاثة الشمالية والجنوبية والرابطة القلمية، وتمكنت قصائدهم من عبور الأقطار العربية والغربية ومن أبرزهم:

- أمين الريحاني: وهو مفكر وأديب ومؤرخ ورحالة ورسام كاريكاتير لبناني، يعدُّ من عمالقة الفكر في أوائل القرن العشرين.
- ميخائيل نعيمة: هو مفكِّر لبناني وواحد من قادة الفكر الثقافي العربي، وهو شاعر وقاص وكاتب مسرحي وناقد.
- جبران خليل جبران: هو كاتب ورسام وشاعر لبناني، يعدُّ من رموز ذروة ازدهار الأدب العربي لا سيما في الشعر النثري.
- إيليا أبو ماضي: وهو شاعر عربي لبناني من مؤسسي الرابطة القلمية، اتَّجه إلى نظم الشعر في الموضوعات الوطنية.

4.مدرسة أبولو (Apollo School)

وهي مدرسة أدبية حديثة نشأت بعد مدرسة الديوان، قام الشاعر الأديب زكي أبو شادي بتأسيسها خدمة للفن وإجلالًا للأدب.

➢نشأة مدرسة أبولو

أسس الشاعر زكي أبو شادي جماعة أبولو سنة 1955م في القاهرة، وقد أوضح في أوَّل عدد من مجلة مدرسته أنَّ الغاية وراء تأسيس هذه المدرسة كان للسمو بالشعر والعناية بالشعراء، وقد أطلق عليها اسم أبولو تيمنًا بالمثيولوجيا الإغريقية التي تزعم أن أبولو هو ربُّ الشعر والموسيقى.

➢خصائص مدرسة أبولو

تميزت أشعار جماعة أبولو بعدد من الخصائص التي ميزتها عن أشعار غيرها من المدارس وجعلتها تنجح في تحقيق الغاية التي رسمت لها ومنها:

- البساطة والصدق والبعد عن التكلُّف والصنعة.
- الحرص على إبراز الذاتية التي تعدُّ مكمن الإبداع وأساس تميزه.
- الجنوح إلى الرومانسيَّة والميل إليها لاسيما من خلال استخدام مظاهر الطبيعة.
- النظم في موضوعات شعرية تعكس الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشاعر في حياته اليومية.

- استخدام صور جديدة من صور الشعر الحديث.

➢رواد مدرسة أبولو

يعد رواد مدرسة أبولو من أبرز رواد الشعر العربي الحديث، الذين سعوا لتجديد الشعر والنهوض به من وطأة المحاكاة والتقليد ومن أبرز روادها:

- أحمد زكي أبو شادي: وهو شاعر وطبيب مصري وكان له نتاج أدبي غزير من الدواوين الشعرية والمؤلفات النثرية والمسرحية.
- إبراهيم ناجي: شاعر مصري ولد سنة 1898م، توفي وهو في الخامسة والخمسين من عمره، تأثر بوالده الذي كان مثقفًا ومحبًا للعلم مما ساعده على النجاح في عالم الأدب.
- علي محمود طه: شاعر مصري من أعلام الشعر العربي المعاصر، أصدر ديوانه الأول الملاح التائه، ثم ارتحل إلى أوروبا التي كان لطبيعتها أثر واضح في شعره وميله للرومانسية.

5.مدرسة الشعر الحر (Free Poetry School)

هي المدرسة التي ابتكرت فن الموازنة بين القيد الشعري والتحرر منه في آن معًا حيث يتحرر الشاعر من االقافية ويبقي على الوزن دون الالتزام بعدد تفعيلاته.

➢نشأة مدرسة الشعر الحر

هي من أبرز مدارس الشعر العربي وهي المدرسة الشعرية التي ظل أثرها قائمًا حتى اليوم شاهدًا على نجاح روادها في مساعيهم نحو خلق جيل شعري جديد، يقوم على التحلل من كافة القيود الشعرية كالوزن والقافية، ويسمى شعر هذه المدرسة بالشعر الحر أو شعر التفعيلة، ظهرت الإرهاصات الأولى لشعر هذه المدرسة في الثلاثينيات، وبدأت تأخذ شكلًا واضحًا في الأربعينيات ونضجت واستوت على صورتها المعروفة الآن في الخمسينيات.

➢خصائص مدرسة الشعر الحر

قد لا تقل مزايا وخصائص الشعر الحر عن خصائص غيرها، إلا أنها تعد الأبرز إذ تمكنت هذه المدرسة من تحقيق الغاية التجديدية التي سعت إليها غيرها ومن هذه الخصائص:

- بدا الشكل الجديد للقصيدة العربية أكثر قربًا لروح العصر الذي نعيشه وأكثر استيعابًا لمضامينه.
- تميز شعر هذه المدرسة بالمرونة الموسيقية حيث تتلون موسيقى الشعر مع الانفعالات الشعرية.
- حقق شعراء هذه المدرسة الوحدة العضوية والموضوعية في قصائدهم.
- تمتاز اللغة الشعرية في الشعر الحر بأنها قريبة من لغة العامة سهلة المأخذ والمعنى المتناول قريب للأذهان.

○ استخدم شعراء هذه المدرسة الرمز و قاموا بتوظيفه على نحو واسع بما يتيح للشاعر تضمين قصيدته بكم هائل من المعاني.

➢رواد مدرسة الشعر الحر

تعد مدرسة الشعر الحر الأكثر شعبية بين الشعراء فقد وجد فيها الشعراء مرادهم من النطاق الشعري الحر المنسجم مع الطبيعة الغنائية للشعر، ومن روادها:

- أدونيس: وهو علي إسبر شاعر سوري من أبرز شعراء العصر الحديث الذين تبنوا قصيدة التفعيلة والقصيدة النثرية.
- نازك الملائكة: شاعرة عراقية حصلت على درجة الماجستير في الأدب المقارن، وهي من أبرز شعراء العصر الحديث ومن أوائل من تبنوا شعر التفعيلة.
- بدر شاكر السياب: هو شاعر عراقي وهو من رواد شعر التفعيلة ومؤسسيها الأوائل، له ديوان واحد موزع في جزئين.
- فدوى طوقان: وهي من أبرز شعراء التفعيلة، من عائلة مثقفة، تتلمذت على يدي أخيها إبراهيم طوقان

محمد أسلم. أن. كى
كلية دار النجاة العربية بكاروفاراكوند